الشاعر وليد حسين....
المشهد الشعري يتسم بالضبابية

حوار/ حسن ناصر

• الثقافة العراقية بحاجة الى مهرجانات خارجية لانها تعطي الانطباع الحقيقي والواقع الحقيقي للثقافة.

• الشاعر على موعد مع القصيدة بلا موعد.

• المجاملات الرخيصة والمحاصصة اضاعت المشهد الشعري والابداع بصورة عامة.

كثيرة هي الصفات التي يحملها او يتمتع بها الشاعر وليد حسين وفي مقدمتها طيبة قلبه الكبير الذي يحتل حيزا كبيرا في داخله الا ان ذلك سرعان ما يزول عندما يقدم مساعدة لمراجعيه في المكتب الاعلامي لوزارة التربية حيث يقول لاتعرفون حجم سعادتي عندما اقدم مساعدة لامرأة او رجل فضلا عن حبه للجميع. اما طقوسه للكتابة فأن الليل هو الهاجس والالهام الذي يدخل في عالمه الشعري وعندما يستفيق فهو يستفيق على ولادة قصيدة شعرية كان قد كتبها بغفلة من الراحة.

جريدة "بهرا" التقت بالشاعر المبدع وليد حسين وكان لنا معه هذا الحوار:

– كيف تنظر الى المشهد الشعري الحالي في العراق؟

• بصراحة شديدة هناك ضبابية تسود المشهد الشعري بصورة عامة وان وزارة الثقافة وللاسف الشديد لم تقم بتفعيل الدور الثقافي وقد اقتصر عمل ودور الوزارة بأقامة بعض المهرجانات هنا وهناك.

عموما هناك بعض الاصوات التي لها حضور دائم ومتميز في اتحاد ادباء العراق ومن خلال الاتحاد يتم تسليط الاضواء عليهم كما هناك استغلال لبعض القنوات الفضائية للبعض منها ركزت على البعض دون الاهتمام بالاخرين وهذا نقطة سلبية تسجل على بعض القنوات الفضائية التي تمارس النشاط الثقافي يكون فيها العاملون في هذا الجانب ليس لهم الاهتمامات الادبية الصحيحة لامن قريب ولا من بعيد كما انهم في واد والمشهد الثقافي في واد اخر كما ان توجههم الثقافي خاطئ حيث يتم توجيه الدعوات لكل المطبلين للنظام السابق ومع العولمة الكبيرة التي تشهدها هذا من جانب من جانب اخر غياب المتلقي والمبدع الذين انشغلوا في توفير لقمة العيش وهناك من اكتفى بالمشاهدة من بعيد وتابع المشهد الثقافي بصورة عامة عن طريق الانترنت والفضائيات.

اكرر القول بأن المشهد الشعري يتسم بالضبابية وكما اسلفت ان المهرجانات لاتشكل اي اهمية سوى الاعلام والدعايات الاعلامية وان الوضع الثقافي بحاجة الى تحريك واذابة الجليد وظهور المنعطف الحقيقي خارج العراق لاتاحة الفرصة للمبدع العراقي مهرجانات الداخل مجاملات رخيصة وهناك محاصصة وضربية واضحة اخرت المشهد الثقافي برمته.

– هل تعتقد بوجود ثقافة جديدة طرات على المشهد الثقافي بعد احداث نيسان ٢٠٠٣.

• نعم هناك تغيرات كبيرة وواضحة وملموسة في المشهد الثقافي وهناك قدر كبير في الحرية والرأي والرأي الاخر وان الشاعر والاديب يكتب وفق رؤية مايريد ان يكتبه وكل مايمر بباله من افكار واراء جريئة وهناك مسألة احب ان اذكرها كنت رئيسا لوفدين من الشعراء التربويين قمنا بزيارة دولة رئيس الوزراء المحترم وقد همس مدير المكتب في اذني طالبا عدم ذكر دولة رئيس الوزراء وبالفعل كان لقاءا متميزا حيث استمع رئيس الوزراء الى الشعر العربي بكل مدارسه وكنا سعداء ونحن ندرك ان دولة رئيس الوزراء شخص يمتهن الشعر والادب اذن الحرية باب قد فتح على مصراعيه وبأمكان الشعراء والادباء والكتاب ان يمارسوا الادب بمنتهي الحرية لاننا حقا نعيش في عصر الحرية.

– ماهو رصيدك الشعري وماهي ابرز مجاميعك الشعرية؟

• لي ثلاثة مجاميع شعرية الاولى صدرت عن طريق اتحاد الادباء بمؤسسة عبد العزيز البابطين تحمل عنوان "لهفي على زمن تباعد" وتحتوي ١٣ قصيدة تبدأ بذكر رسول الله "ص" وتنتهي بالحجة "عج".

والمجموعة الشعرية الثانية كانت قد طبعت في دمشق وقام بطبعها وكتابة المقدمة القاص والاديب والصديق العزيز نعيم عبد مهلهل وتحمل عنوان "ظلي هناك".

اما المجموعة الثالثة والاخيرة فقد تم طبعها من قبل البينة وتحمل عنوان "صدى من زمن الغربة".

– كيف تقييم الواقع الشعري في العراق وهل من جديد؟

• كما ذكرت هناك ركود يسود الواقع الشعري والاحتفالات لاتخرج عن جديد سواءا كانت هنا او هناك وليس هناك حراك حقيقي للثقافة لكننا نتأمل خيرا ان يشهد الواقع الشعري متغيرات خاصا لقراءة الشعر في شارع المتنبي حيث يضج بعدد كبير من المبدعين لاجراء حوار او تسليط الضوء على منجز ثقافي اعتقد ان هذه الاسواق تفعل فعلها الثقافي اكثر من المهرجانات لانها تأتي بطريقة تلقائية وليس هناك غائب عن الحضور سوى الذي له عذره الشرعي او العذر الطارئ.

الثقافة في العراق دب في جسدها الحراك وعلى المثقف ان يمارس طقوسه الخاصة وله تأثيره في الحياة العامة لاننا والحمد لله ابتعدنا عن التمجيد والتطبيل وان رئيس الوزراء يوعز برفع لوحة اعدت له في بلدية ٩ نيسان وهذا ان دل على شيء فيدل على ان الثقافة اخذت موقعها الحقيقي وابتعدت عن السياسة.

– ما هي طقوس كتاباتك؟

• الشاعر على موعد مع القصيدة بلا موعد وهذا ما يحدث عند الشعراء فاذا كان هناك اصرار على كتابة القصيدة بغير اوانها فأنها سوف تأتي مرتبكة وربما تفتقر للعنصر الجمالي والتشويق يأتي عادة كالهام يحط على الشاعر فيحفزه على الكتابة بلا استئذان وبهذا تكون القصيدة استوفت شروطها وتكون ذات ايقاع جميل وفي داخلها ينغمس الابداع اما بغير ذلك فهي مجرد كلمات تفتقد الى الحس والذائقة الجميلة.

– هل انت في المكان المناسب؟

• اتمنى ذلك وما يبقيني بمكاني شعوري لكل الذين يقصدون المكتب الاعلامي لوزارة التربية من اجل انجاز معاملاتهم وكما يقال "من فضل ربي عليك حاجة الناس اليك" فأنا اتلقى هذه النعم واسعد بها ولاسيما وان ابواب الوزارة مفتوحة لكل المراجعين وسعادتي الحقيقية هو انجاز معاملات المراجعين ولا اخفيك سرا همشت عائلتي لفترة طويلة من اجل الشعر والان همشت الشعر من اجل ادخال السرور في قلوب المراجعين.

اما اذ كان سؤالك عن السعادة فأقول كلا لان الحزن له مساحة واسعة في قلبي ولا اشعر بالسعادة ولهذا تجد معظم كتاباتي تحاكي الجرح العراقي العميق.

بيع الأقراص الليزرية مهنة ما تزال تتمتع بشعبية في الموصل
إقبال كثيف على المسلسلات التركية وحفلات الطرب

الموصل - سامر الياس سعيد

بالرغم من انتشار الستلايت المكثف ودخوله كل بيوت الموصليين الأمر الذي انعطف بمهنة بيع أقراص "السيدي" الى جانب من التهميش والانحسار لكن بقيت هذه المهنة تتمتع بشيء من الشعبية والتداول ومازالت بعض جوانب الأسواق التي اشتهرت بتداول تلك الأقراص محافظة على بقائها لاستقبال المتعاملين بها حيث يشهد الشارع القريب من سوق الأربعاء تواجدا كثيفا لمتابعي الأقراص الليزرية ومثله تشهد عمارة القدس بشارع الدواسة في بعض محلاته تواجدا مشابها لذلك الشارع إما شارع الجامعة فعلى امتداده ينتشر باعة البسطات ليعرضوا على تلك البسطات احدث الأفلام والمسلسلات كما يستعينون بإعلانات ورقية لجذب زبائنهم ويقول سالم عبد الجبار صاحب محل في عمارة القدس انه بدا مهنة بيع كاسيتات المسجل والخاصة بالمطربين العراقيين والعرب إلا ان انحسار تداول تلك الكاسيتات جعلته ينعطف بتغيير مهنته لبيع أقراص السيدي ويضيف طبعا نتعامل مع تجار يستوردون أقراص الأفلام العالمية والعربية الحديثة سواء من سوريا او الأردن لغرض طبعها وتداولها ويعترف بان تلك الطبعات التي يتم تداولها هي ليست بالضرورة نسخة أصلية إلا ان الظرف الحالي يمنع المحاكمات القانونية التي تدين استغلال الملكية الفكرية والتجاوز على حقوق النشر والطبع التي تعتبر مهمة خرقها جريمة يحاسب عليها القانون إما إبراهيم يونس فيقول مازالت مهنتنا تجاهد بالرغم من انحسار عدد كبير من متابعي الأفلام وغالبا ما يسألوننا حول مدى نقاوة تلك الأفلام حيث تنتشر صيغة تساؤل حول تسجيل الفلم إذا ما كان من السينما او نسخة أصلية ونعترف بان هذه النسخة نسخة سينما حيث تتميز بتشويه الصوت وعدم صفاء الصورة إلا ان المتابعين يحرصون على مشاهدة تلك الأفلام لكي يحظوا بأسبقية متابعة هذا الفلم إما ناجي سالم فيقول في الفترة الأخيرة بدأت الطلبات تتكثف حول أقراص الألعاب وغالبا ما يطلب هذه الأقراص الشباب من أعمار ١٣ -١٨ سنة خصوصا العاب القتال وهذه مطلوبة بكثرة في شارع الجامعة إما الأقراص الأخرى التي تطلبها الأعمار الأخرى من غير الداخلة بهذا التحديد فيتابعون الحلقات الجديدة وغير المدبلجة من المسلسلات التركية التي تعرضها القنوات الفضائية لكي يحظوا بفرصة الحصول على سبق متابعة احداث أكثر وحتى يقضوا على التشويق الذي تتيحه تلك القنوات بالرغم من ان الأقراص التي يتم شراؤها لحلقات كانت قد عرضت على القنوات التركية.

كما يستقطب الجمهور في الموصل أفلام الاكشن التي تأتينا غير مترجمة أيضا لكنها حديثة حيث تلقى شعبية غير مسبوقة وبالإضافة لتلك الأقراص تبدو حفلات الطرب التي تقام في سوريا من الحفلات التي تطبع بكثرة ويتم تداولها ويضيف رامز عدنان ان هنالك محلات تتداول بعض الأفلام التي تسيء للذوق العام لكنها تبدو بعيدة عن أنظار القانون وتتداول ما تطبعه في إطار ضيق ونتمنى من القوات الأمنية ان تخصص قسما لحماية المطبوع من خلال حملات تفتيشية للقضاء على تلك الظاهرة التي تمس مجتمعنا العراقي..

الصحافة الإلكترونية.. الواقع والمأمول

عمر غازي

دخل مفهوم الصحافة الإلكترونية مؤخراً نتيجة التطور الهائل الذي لحق بوسائل الاتصال وتكنولوجيا المعلومات، واكتسب هذا النوع الجديد من الصحافة أهمية بالغة منذ ظهوره أوائل التسعينات من القرن الماضي، وتزايدت أهمية الصحافة الإلكترونية مع توالي الأعوام وانتشار الإنترنت وتضاعف أعداد مستخدميه فأصبحت غالب المؤسسات الصحفية على الصعيدين العالمي والعربي تمتلك مواقع إلكترونية لمطبوعاتها الورقية، لكن الجديد هو ظهور نوع جديد من الصحف غير التقليدية وهو ما عرف بـ "الصحف الإلكترونية" والتي يقتصر إصدارها على النسخة الإلكترونية دون المطبوعة.

ويعود صدور أول نسخة إلكترونية في العالم إلى عام ١٩٩٣م حيث أطلقت صحيفة سان جوزيه ميركوري الأمريكية نسختها الإلكترونية، تلاها تدشين صحيفتي ديلي تليجراف والتايمز البريطانيتين لنسختهما الإلكترونية عام ١٩٩٤م، وعربياً أصدرت أول صحيفة عربية نسختها الإلكترونية منذ أكثر من ثلاثة عشر سنة وهي صحيفة الشرق الأوسط الصادرة من لندن ،تزامن معها إصدار النسخة الإلكترونية لصحيفة النهار اللبنانية.

وتعد صحيفة إيلاف التي صدرت في لندن عام ٢٠٠١م أول صحيفة إلكترونية عربية، أما اليوم وبعد مضي ما يقارب من الثماني سنوات على هذه التجربة، لا أكون مبالغا حين أقول أن بإمكان متصفح الإنترنت العربي العثور يوميا على المزيد من الصحف الإلكترونية العربية الوليدة لم تتعد أعمارها الأيام أو الأشهر.

فعلى الرغم من انخفاض نسبة قراءة الصحف بشكل عام وفقا للدراسات في هذا المجال إلا أن عدد قراء الصحف الإلكترونية -كما تشير الدراسات نفسها- في ازدياد مستمر من ٩ في المائة عام ٢٠٠٦ إلى ١٤ في المائة عام ٢٠٠٨. وقد أعلنت رابطة الصحف الأميركية Newspaper Association of America أن نسبة النمو في متصفحي مواقع الصحف نما بين عامي ٢٠٠٧ و ٢٠٠٨ بنسبة ١٢,١ في المائة بينما وصلت نسبة النمو إلى ٦٠ في المائة في الأعوام الثلاثة الأخيرة. وفي الربع الأخير من العلم ٢٠٠٨ زار مواقع الصحف الالكترونية ما نسبته ٤١ في المائة من مجمل مستخدمي الإنترنت. وأصبح قراء الصحف الإلكترونية يمثلون أكثر من ثلث قراء الصحف بعد أن كانوا أقل من الربع عام ٢٠٠٦، أما في البلدان العربية فيقدر عدد مستخدمي الإنترنت المتكلمين باللغة العربية بحسب إحصاءات عام ٢٠٠٧ بنحو ٢٨,٥ مليون، أي نحو ٢,٥ في المائة من تعداد المستخدمين في العالم. إلا أن عدد مستخدمي الإنترنت الذين يستخدمون اللغة العربية شهد أكبر وتيرة نمو في تاريخه بين عامي ٢٠٠٠ و ٢٠٠٧. وبلغت نسبة النمو ٩٣١,٨ في المائة، مما يدل على مستقبل جيد في عالم الصحافة الالكترونية في هذه المنطقة.

ويوضح تقرير صدر عن مركز بيو للأبحاث مؤخرا تناول تحديات الصحافة الورقية والإلكترونية ومستقبلها أن مزيدا من الأميركيين يتجهون إلى الإنترنت لمعرفة الأخبار، في مقابل انخفاض قراء الصحف المطبوعة أو الورقية. ويضيف التقرير أن ٣٩ في المائة من الذين شملهم البحث يقرؤون صحيفة يومية سواء كانت ورقية أو إلكترونية في مقابل ٤٣ في المائة عام ٢٠٠٦ بينما انخفضت نسبة قراء النسخة الورقية من الصحيفة من ٣٤ في المائة إلى ٢٥ في المائة خلال هذين العامين. وحسب تقرير للمركز عام ٢٠٠٦ فإن نحو ٥٠ مليون أميركي يتابعون الأخبار على شبكة الإنترنت "١".

ويقول الأستاذ فهد عامر الأحمدي في مقال بعنوان "النسخة الورقية هل تعيش آخر أيامها" بجريدة الرياض السعودية: "وإذا أردنا معرفة مستقبل صحافتنا الورقية فما علينا سوى النظر لما يحدث للصحف الغربية هذه الأيام. فعدد الزائرين للمواقع الإلكترونية "لأكبر عشر صحف أمريكية" يفوق الآن مبيعاتها الورقية. وفي عام ٢٠٠٦حققت النسخة الإلكترونية من الصندي تايمز عوائد مالية فاقت "لأول مرة" عوائد النسخ الورقية. وقبل فترة بسيطة أعلنت صحيفة "كريستيان ساينس مونيتور" عن إيقاف نسختها الورقية نهائيا "بعد انخفاضها إلى ٢٠٠ألف نسخة" والاكتفاء بنسختها الإلكترونية "التي يتجاوز زوارها المليون قارئ" أما صحيفة اللوموند الفرنسية فوصلت إلى حافة الافلاس "حيث وصلت ديونها الى ١٥٠مليون يورو العام الماضي" في حين تحقق نسختها الإلكترونية نجاحات متواصلة بين الشعوب الناطقة بالفرنسية.. وفي الحقيقة، لولا دخل الإعلانات المرتفع في هذه الصحيفة "الرياض" لتوقفت بدورها كونها توزع ٢٦٠ألف نسخة ورقية مقابل ١,٢٠٠,٠٠٠ زائر يومي لنسختها الإلكترونية!! "٢".

وهذا الازدياد المتطرد في الاعتماد على الصحافة الإلكترونية واتساع قاعدتها الجماهيرية، أدى بدوره إلى تنوع أشكالها ووسائلها وظهور الكثير من المؤشرات الإيجابية الدالة على تنامي قوتها وتأثيرها مستقبلا، حتى باتت الصحافة الإلكترونية إحدى القنوات الفعالة في حياتنا اليومية التي لا يمكن الاستغناء عنها لدى البعض، مما دفع الكثير من المعنيين والمتخصصين والقراء على حد سواء إلى القول بزوال الصحافة الورقية التقليدية إلى غير رجعة. وذهبت الكثير من الأقلام والآراء إلى التكهن بانقراض الصحافة الورقية وربما اختفاءها نهائيا بعد أعوام قليلة تباينت التقديرات في تحديدها على وجه الدقة.

وقد يكون من المنطقي جداً تغلب الصحافة الإلكترونية والإعلام الإلكتروني بشكل عام في وقت قريب تماشيا مع واقع العصر الذي نعيشه، ومستقبل الأجيال القادمة التي ستكون بالطبع أكثر استيعابا واعتماد وتأهيلا لذلك، غير أن القول بضرورة اختفاء الطباعة الورقية أو الجزم باندثارها تماما ليس له ما يبرره فالمذياع رغم انتشار الفضائيات والحد من تأثيره واستخدامه ما يزال عنصرا ووسيلة هامة من وسائل الاتصال والإعلام . وبرغم المؤشرات الإيجابية الكثيرة التي تصب في صالح الصحافة الإلكترونية فإن كثيرا من الصعوبات والتحديات والسلبيات ما تزال تشكل حجر عثرة في طريق تفوقها، مما يتوجب على المهتمين بهذه الصناعة العمل على تلافيها في المستقبل إذا ما أرادوا النهوض بها وتتلخص في الآتي:

أ. تعاني أغلب الصحف الإلكترونية من صعوبات مالية تتعلق بالتمويل.

ب. غياب التخطيط وعدم وضوح الرؤية المتعلقة بمستقبل هذا النوع من الإعلام.

أخبار اليوم
الجمهورية
ALWATAN
الوطن
إيلاف
البيان
abc NEWS
اليوم
الأيام
الشرق الأوسط
النهار
الرأي
السفير

ج. عدم وجود عائد مادي لدى أغلب هذه الصحف كما هو الحال في الصحف الورقية عن طريق الإعلان، إذ أن المعلن ما يزال يشعر بعدم الثقة في الصحافة الإلكترونية "٣".

د. عدم خضوعها للرقابة في ظل غياب الأنظمة واللوائح والقوانين التي تنظمها، فلا توجد تشريعات تحكم عمل الصحافة الإلكترونية، ولا يوجد تراخيص ممنوحة لهذه الصحف حتى يمكن السيطرة عليها ومحاسبتها في حالة تجاوزها ، فنلاحظ أن الكثير من هذه الصحف بات مصدرا للشائعات والأخبار المثيرة العارية من الصحة بهدف جذب اكبر عدد ممكن من القراء.

هـ. غياب الإطار القانوني والمهني الذي ينظم عمل الصحفيين في المجال الإلكتروني ويحفظ حقوقهم فلا توجد نقابات مهنية لهم كم لا يسمح بانضمامهم لنقابات الصحفيين.

و. عند استقراء أغلب هذه الصحف الإلكترونية اتضح ان الكثير منها يقوم على سياسة الاستنساخ من الصحف المحلية والعالمية ووكالات الأنباء حتى ومن بعضها البعض فأصبحت هذه الصحف تعتمد غالبا على النسخ واللصق يصل أحيانا إلى حد السرقة الصريحة واستبدال أسماء المحررين والكتاب بأسماء أخرى ويرجع ذلك غالبا نتيجة ضعف الإمكانيات المادية و قلة عدد المحررين مع غياب المحاسبة والرقابة في المقام الأول.

وبرغم هذه الصعوبات والعوائق التي تواجه الصحافة الإلكترونية والسلبيات التي تعترض طريقها إلا أننا في المقابل نستطيع أن نلمس بوضوح الكثير من الإيجابيات والمميزات التي ينفرد بها هذا النوع الوليد وينبئ بمستقبل مبشر ويمكن تلخيصها فيما يلي:

أ. قلة التكلفة المالية التي يتحملها الجمهور مقارنة بالصحافة التقليدية فعن طريق الاشتراك في خدمة الانترنت تستطيع تصفح كافة الصحف والمجلات التي تمتلك مواقعها إلكترونية في حين أنه من الصعوبة بمكان أن تشترك في كافة هذه المطبوعات أو تقتنيها.

ب. ومما يميز الصحافة الإلكترونية عامل الوقت فالصحف الإلكترونية يتم تحديثها على مدار الساعة، في حين أن الصحافة المطبوعة ومواقعها الإلكترونية يتم تحديثها كل أربعة وعشرين ساعة الأمر الذي يجعل الصحافة الإلكترونية تحرق الأخبار كما يقال أو تجعلها عديمة الفائدة في الجرائد المطبوعة فتصبح عبارة عن أحرف تملأ بها المساحات فإذا كانت الصحيفة تطبع في تمام الساعة الثانية عشرة صباحا مثلا ووقعت حادثة في ساعات الصباح الأولى فحتى تنشره الجريدة يحتاج ليوم كامل الأمر الذي يكون معه الخبر مستهلكا وقديما في ظل وجود الصحافة الإلكترونية التي تستطيع تغطية الحادث خلال دقائق من وقوعه.

ج. سهولة تعديل المعلومات وتصحيحها وتحديثها بعد النشر.

د. سهولة نقل المعلومة وتداولها وحفظها واسترجاعها وسرعة انتشارها في أسرع وقت ممكن.

هـ. تتمتع الصحافة الإلكترونية بهامش أكبر من الحرية بعيدا عن مقص الرقيب، والحرية الموجودة في هذه الصحف الإلكترونية أكبر من نظيرتها المطبوعة والتي تواجه قيودا كثيرة لم تقتصر على المادة التحريرية فحسب، فحتى تعليقات القراء على الموقع الإلكتروني تخضع غالبا لمعايير شديدة الرقابة تتنافى مع حرية الإنترنت التي يريدها الجمهور، في حين نجد أن أغلب الصحف الإلكترونية تعطي هامشا كبيرا من الحرية في التعليقات تصل لحد التصادم والسباب "عند البعض" لزيادة التفاعل والإقبال الجماهيري عليها.

و. إمكانية تضمين الخبر مقاطع صوتية أو لقطات مصورة بالفيديو مما يجعل التغطية أكثر ثراءً وجذباً للقارئ وتعايشا مع الحدث.

ز. من أهم ما يميز الصحافة الإلكترونية كونها صحافة تفاعلية فبإمكان القارئ التعليق على الخبر فور قراءته، والتواصل مع جمهور القراء ومناقشة الآراء والأفكار، وكذلك بإمكانه إرسال مشاركاته من الأخبار والمقالات ونشرها باسمه الصريح أو المستعار أو عن طريق عمل معرف خاص به يتمكن من خلاله من إضافة تعليقاته ومشاركاته.

ح. توفير أرشيف صحفي ضخم يتيح الحصول على المعلومات بسهولة ويسر من خلال محركات البحث.

ط. عدم حاجة المؤسسات الصحفية إلى مقر واحد ثابت يضن كل الملاكات العاملة، فالصحف الإلكترونية اليوم يعمل أغلبها عن طريق المراسلة الإلكترونية.

هذه المعطيات السابقة وغيرها دفعت الخبير الأمريكي في الصحافة الاستقصائية سيمور هيرش للصحافة الإلكترونية إلى تشبيه الصحافة الإلكترونية بالخيول التي افلتت من زمامها ولا يمكن ايقافها "٤".

وهو ما حدا برئيسة منظمة الصحافة العالمية مارثا ستون إلى التأكيد على تغيير الصحافة الإلكترونية لمعايير الأداء والتقييم العالمية بقولها: "لن يخضع تقييم أي مطبوعة في المستقبل لمستوى جودتها الطباعية بل لغنى وتطور المحتوى مقارنة بالمحتوى الإلكتروني، كما سيأخذ بعين الاعتبار أسلوب إدارة تكلفة العملية الطباعية" "٥".

غير أنه من المبكر جدا الحكم على هذه التجربة كونها ما تزال تخطو خطواتها الأولى، سيما أن الصحافة الورقية ما زالت تحتل الريادة رغم دخول الأشكال الصحفية الجديدة في دائرة المنافسة كونها ما تزال تمتاز بامتلاك كبار الكتاب والمفكرين وصناع الرأي الذين يحرص القراء على معرفة آرائهم وتوجهاتهم وتحليلهم للأحداث الجارية، كما أن العلاقة بين الصحافة الإلكترونية ونظيرتها المطبوعة لا يجب أن ينظر لها على أنها علاقة إقصاء أو إلغاء بل هي علاقة تكاملية تنافسية تصب في النهاية لصالح القارئ والرأي العام شأنها شأن جميع الوسائل الإعلامية الأخرى، ويمكننا تلخيص المقترحات والمتطلبات اللازمة لرقي الصحافة الإلكترونية في الدول العربية وتطورها فيما يلي:

أ. إجراء تعديلات على القوانين الخاصة بالنشر والمطبوعات تضمن حماية حرية الرأي والتعبير وحرية النشر والحصول على المعلومات وحرية مناقشة أمور وقضايا حكومية ورسمية، وكذلك إضافة تعديلات تضمن حقوق الملكية والنشر الإلكتروني وإضافة القواعد واللوائح التي تنظمها.

ب. إنشاء اتحادات ونقابات رسمية للعاملين في مجال الصحافة والإعلام الإلكتروني لضمان حقوق العاملين.

ج. الاعتراف بالصحفيين العاملين في الصحافة الإلكترونية وحصولهم على عضويات نقابية في نقابة الصحفيين في بلدانهم وكذلك السماح بانضمامهم لاتحاد الصحفيين العرب.

د.الانفتاح على الانترنت يجب ألا يقتصر دوره وتأثيره على الصحافة المكتوبة بل من المهم جداً أن يشمل كل مكونات الإعلام السمعي البصري لتصبح القنوات الإخبارية والمحطات التلفزيونية والإذاعية أكثر تنافساً على تصدير خدماتها عن طريق الشبكة العنكبوتية، وقد لاحظنا في السنوات الأخيرة كيف أن بعض القنوات خلقت لها أقساما أخرى، مختصة فقط بخلق وتسيير مواقع إلكترونية ضخمة تابعة لها، كذلك من المهم جدا الاهتمام بالفئات من ذوي الاحتياجات الخاصة وتخصيص صحف إلكترونية للمكفوفين أو نسخا من الصحف الحالية.

هـ. إنشاء مؤسسات صحفية أو شركات مساهمة إعلامية تتولى إدارة هذه الصحف الإلكترونية وتنمية مواردها للتغلب على المشكلات المالية والتمويلية التي توجهها وذلك عن طريق طرح فرص استثمارية تجارية والترويج لثقافة الإعلان الالكتروني وعرض مزاياه المختلفة وتعريف المنتجين به وبمزاياه فضلا عن البحث الدائم عن مصادر دعم من بعض المتبرعين المتعاطفين بالتوازي أو الرعاة الرسميين الذين يتماشون مع توجهات الصحيفة وطبيعة الجمهور المستهدف وسياقاتها الثقافية والاجتماعية.

و. الاعتماد على قوة ورصانة المحتويات الفكرية والعلمية واستخدام المنهجية المتعارف عليها في دنيا الصحافة والاعتماد على القوالب الصحفية المعروفة كالخبر والتحقيق والتحليل ومقال الرأي والاستفادة القصوى من تقنية النص والصوت والصورة التي تفتقر إلى وجودها مجتمعة الصحافة التقليدية بنسختها الورقية في استحداث تغطيات جديدة تواكب الحدث لحظة بلحظة.

ز. ضرورة تفرغ العاملين في هذا السلك بصورة كاملة لانجاز أعمالهم من اجل صناعة صحافة متميزة تكسبهم الاحترام والتقدير من قبل جمهور المتلقين وتنأى بهم عن الاتهامات التي تضعهم في خانة الهواة أو الطارئين أو المتطفلين على المهنة.

ح. لابد من الاستفادة الكاملة من فضاء الحرية الذي يمنحه الجو الالكتروني خصوصا في التعامل مع القضايا السياسية والاجتماعية التي يعد ظهورها على ورق الجرائد العادية من قبيل المحرمات، ومزاوجة هذه الحرية بالمسؤولية التي من شأنها إن تطبع الأطروحات الجريئة بخصائص الاتزان والموضوعية وقبول الرأي الأخر وتبتعد بها عن حالات التردي والهبوط الى قيعان الإسفاف والابتذال. ط. من المهم جدا توخي المعايير المهنية العالمية من أجل صحافة الكترونية أكثر تأثيرا ومن تلك المعايير حداثة الخبر و تحديثه على مدار الساعة وسهولة تعاطي الزائر مع الصحيفة الالكترونية عبر شبكة الانترنت ويمكن حساب درجة التفاعلية بين الوسيلة والجمهور بسهولة ومرونة أكثر من نظيرتها المطبوعة وذلك عن طريق متابعة عدد الزوار من خلال المواقع التي تعنى بهذا الغرض مثل موقع elexa العالمي فضلا عن إجراء الاستبيانات والاستطلاعات التي تفيد في تقييم وتقويم موقع الصحيفة من حيث مستوى الإقبال ووجود الخدمات الضرورية المتعلقة بالبحث والأرشفة وتنوع النوافذ وما إلى ذلك من المقاييس التي تحكم على مستوى الالكترونية من حيث التراجع أو الثبات أو التقدم على أشكال بيانية أو متواليات عددية أو هندسية، كذلك يتوجب العناية الفائقة بجودة التصميم وتجديده بين الحين والآخر إذا تطلب الأمر. "٦".

المصادر:

1 جريدة النهار ٢٠٠٩/٥/٢٤، الصحافة الورقية وهاجس "الانقراض".

2 جريدة الرياض -٢٥ كانون الثاني ٢٠٠٨م - العدد ١٤٧٩٤

3 بندر العتيبي، الصحافة الإلكترونية هل هي بديل للصحافة الورقية أم منافس لها؟، مجلة العالم الرقمي العدد ١٤٢.

4 موقع www.okhdood.com

5 موقع www.almajlis.net

6 لطيف القصاب، صحافة إلكترونية جادة، مركز المستقبل للدراسات والبحوث.